

كتابي في اللغة العربية

للسنة الثانية من التعليم الابتدائي

دليل الأستاذة والأستاذ

المؤلفون

عزيزة كوجران
أستاذة
بالتعليم الخصوصي

محمد الحمري
مفتش تربوي

عبد العزيز بنطايح
مفتش تربوي

عبد الله القطيشي
مفتش تربوي
(منسق الفريق)



LIBRAIRIE
PAPETERIE
NATIONALE
المكتبة الوراقة الوطنية

نصوص الحكايات

مَوْلُودٌ جَدِيدٌ فِي الْبَيْتِ

ظَلَّتْ أُمِّي تَنْتَظِرُهُ تِسْعَةَ شُهُورٍ. تَعَبْتُ وَتَأَلَّمْتُ، أَنْتَفَخَ بَطْنُهَا كَأَنَّهَا بِطِيخَةٌ ضَخْمَةٌ. شَحَبَ وَجْهَهَا، ثَقُلَتْ حَرَكَتُهَا، عَافَتْ الطَّعَامَ، وَأَصَابَهَا الْقَيْءُ مَرَّةً وَأُخْرَى، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ظَلَّتْ صَابِرَةً، لَا تَفْلُقُ وَلَا تَشْتَكِي.

ذَاتَ يَوْمٍ فَاجَأَتْهَا آلامٌ مُتتَابِعَةٌ، تَقَلَّصَ بَطْنُهَا، لَمْ تَتَحَمَّلْ، صَرَخْتُ، فَحَمَلَهَا وَالِدِي بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمُسْتَشْفَى. غَابَتْ أُمِّي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ عَادَتْ وَقَدْ تَخَلَّصَتْ مِنَ الْبَطِيخَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمَلَأُ بَطْنَهَا.

لَكِنَّهَا عَادَتْ وَهِيَ تَحْمِلُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ضَيْفًا، وَالْبَهْجَةُ تَمَلَأُ وَجْهَهَا.
أَخِيرًا حَضَرَ الضَّيْفُ الْمُنْتَظَرُ.

عَمَّتِ الْفَرَحُ حُزْنَ أَرْجَاءِ الْبَيْتِ، حَضَرَ الْأَقَارِبُ يَحْمِلُونَ هَدَايَا وَلُغْبًا وَحَلْوَى. أَتَى الْجِيرَانُ مُهْنَيْنِ، أَضِيئَتْ شُمُوعٌ، عُلِّقَتْ وَسَائِلُ الزَّيْنَةِ الْمُلَوَّنَةُ، وَأُطْلِقَتْ رَوَائِحُ الطَّيِّبِ.
ذَبَحَ أَبِي حُرُوفًا وَأَقَامَ مَأْدُبَةً غَدَاءً لِكُلِّ هَوْلَاءٍ. اسْتَقْبَلَ أَبِي الضُّيُوفَ مُرَحَّبًا بِهِمْ.
تَقَدَّمَتْ إِحْدَى النِّسَاءِ مُخَاطِبَةً أُمِّي: « مِنْ فَضْلِكَ، أَتَأْذِنِينَ لِي بِحَمْلِ هَذَا الضَّيْفِ ؟ »
وَبَعْدَ ذَلِكَ، أَخَذَتِ النِّسَاءُ يَتَنَاوَبْنَ عَلَى حَمْلِ الضَّيْفِ بِرَفْقٍ، يَبْتَسِمْنَ فِي وَجْهِهِ وَيُدَاعِبْنَ وَجَنَّتِيهِ.

أَمَّا هُوَ فَكَانَ يُقَابِلُ كُلَّ هَذَا بِالصُّرَاخِ وَالْبُكَاءِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَخْضَبْ مِنْهُ أَحَدٌ...

مقتبسة عن قصة كمال سليمان عوض

العربي الصغير، عدد 251

أخي الصَّغِيرُ فِي رِعَايَتِي

اهْتَمَّتْ أُمِّي بِالضَّيْفِ الْجَدِيدِ، فَجَعَلَتْهُ يَنَامُ فِي فِرَاشِهَا، تَطْلُبُ الْهُدُوءَ عِنْدَمَا يَنَامُ، حَتَّى لَا يُزْعِجَهُ أَحَدٌ.

أَمَّا أَبِي فَكُلَّمَا عَادَ مِنْ عَمَلِهِ، أَسْرَعَ إِلَى فِرَاشِ الضَّيْفِ، يَحْمِلُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ، يُدَاعِبُهُ وَيُقَبِّلُهُ. تَضَايَقْتُ مِنْهُمَا، لَا أَحَدَ يَلْعَبُ أَوْ يَمْرَحُ مَعِي. إِذَا طَلَبْتُ شَيْئًا، قَالَا: لَيْسَ الْآنَ، إِذَا صَرَخْتُ أَوْ بَكَيْتُ غَضِبَا وَتَبَرَّمَا...

لَمْ أُحِبِّ هَذَا الضَّيْفَ، فَتَسَلَّلْتُ يَوْمًا إِلَى فِرَاشِهِ، كَانَ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمِهِ، فَقَرَصْتُهُ فِي خَدِّهِ بِشِدَّةٍ. فَتَعَالَى صُرَاخُهُ: « وَيْنُغُ وَيْنُغُ وَيْنُغُ... », فَأَقْبَلَتْ أُمِّي مُسْرِعَةً، مُتَسَائِلَةً: « مَاذَا حَدَّثْتَ؟ » قُلْتُ: « إِنَّنِي أَلْعَبُ مَعَهُ », نَظَرَتْ إِلَى خَدِّهِ الْأَحْمَرِ وَقَالَتْ: « بَلْ أَنْتَ الَّذِي أَلَمْتَهُ ». لَمْ أُجِبْهَا وَهَرَبْتُ إِلَى غُرْفَتِي.

فِي الْمَسَاءِ، حَكَتْ أُمِّي لِأَبِي مَا حَدَّثْتُ، أَقْبَلَ عَلَيَّ، وَلَمَّا كُنْتُ أَنْتَظِرُ عِقَابَهُ أَحْتَضِنُنِي بِعَطْفٍ وَحَنَانٍ.

قُلْتُ لِأَبِي: « لِمَاذَا يَأْخُذُ هَذَا الضَّيْفُ كُلَّ عَطْفِكُمْ وَأَهْتِمَامِكُمْ؟ » فَأَجَابَنِي: « إِنَّهُ أَخُوكَ الصَّغِيرُ، الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَقِفُ عَلَى رِجْلَيْهِ، لَقَدْ كُنَّا نَفْعَلُ مَعَكَ الشَّيْءَ نَفْسَهُ وَأَنْتَ صَغِيرٌ، وَعِنْدَمَا يَكْبُرُ سَيَنَامُ مَعَكَ فِي غُرْفَتِكَ ».

فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الْمُوَالِي وَجَدْتُ أَسْفَلَ مِخْدَتِي سَيَّارَةً صَغِيرَةً، فَتَوَجَّهْتُ إِلَى أُمِّي سَائِلًا: « مِنْ فَضْلِكَ، مَنْ أَحْضَرَ هَذِهِ السَّيَّارَةَ؟ » فَأَجَابَتْنِي وَهِيَ تَحْضُنُنِي: « هِيَ هَدِيَّةٌ مِنْ أَخِيكَ ».

أَصْبَحَتْ أُمِّي تُشْرِكُنِي فِي خِدْمَةِ الصَّغِيرِ، فَأَمَدُّ لَهَا الْحَفَاطَةَ وَأُعِدُّ لَهُ الرِّضَاعَةَ...

وَهَكَذَا أَحْبَبْتُ أَخِي الصَّغِيرَ، وَتَغَيَّرَتْ حَيَاتِي لِوُجُودِهِ. فَمَا أَجْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَخٌ يَمَلَأُ حَيَاةَ الْعَائِلَةِ دِفْئًا وَحَنَانًا.

مقتبسة عن قصة كمال سليمان عوض

العربي الصغير، عدد 251

أَوَّلُ يَوْمٍ بِالْمَدْرَسَةِ

حاولتُ أُمِّي أَنْ تَوْقِظَنِي مِنَ النَّوْمِ، لَكِنِّي أَمْتَنَعْتُ لِأَنَّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ. اضْطَرَّتْ أُمِّي إِلَى حَمْلِي، وَوَضَعَتْني فِي الْحَمَامِ أَمَامَ الصُّبُورِ، لَمْ أَحْرُكْ يَدًا وَلَا قَدَمًا؛ قَامَتْ هِيَ بِغَسْلِ وَجْهِي وَيَدَيَّ وَشَعْرِي، ثُمَّ حَمَلْتَنِي إِلَى دَوْلَابِ الْمَلَابِسِ؛ أَلْبَسْتَنِي قَمِيصِي وَمِعْطَفِي، أَغْلَقْتَ الْأَزْرَارَ، وَأَنَا وَاقِفٌ كَالْتَّمْثَالِ، وَعِنْدَمَا قَامَتْ بِتَصْفِيْفِ شَعْرِي، أَعَدَّتْهُ إِلَى وَضْعِهِ الْأَوَّلِ.

أَخَذْتَنِي إِلَى حُجْرَةِ الطَّعَامِ، وَضَعْتَ أَمَامِي كُوبَ لَبَنٍ وَفَطِيرَةً وَذَهَبْتَ إِلَى حُجْرَتِهَا لِتَرْتَدِّي مَلَابِسَهَا، شَرِبْتُ اللَّبَنَ، وَسَكَبْتُ بَعْضَهُ عَلَى مَلَابِسِي، جَرْتُ سَرِيْعًا إِلَى الْمَطْبَخِ، وَأَحْضَرْتَ فُوطَةً، وَنَظَّفْتَ مَلَابِسِي.

فِي الْمَدْرَسَةِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ جَمِيْلًا، دَخَلْتُ الْمَبْنَى، فَوَجَدْتُ لُوحَاتٍ عَلَى الْحَائِطِ وَبِالْوَنَاتِ. كُلُّ الْمُعَلِّمَاتِ يَبْتَسِمْنَ؛ حَاوَلْتُ مُعَلِّمَتِي أَنْ تَأْخُذَنِي، فَتَمَسَّكْتُ بِثِيَابِ أُمِّي، وَقُلْتُ لَهَا: لَا تَتْرُكْنِي هُنَا!

رَأَيْتُ كُلَّ الْأَطْفَالِ يَبْكُونَ. أَخَذْتَنِي الْمُعَلِّمَةُ بِحَنَانٍ إِلَى دَاخِلِ الْفَصْلِ وَقَالَتْ لِي: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ تَجْلِسَ؟»

إِهْتَدَيْتُ إِلَى رُكْنٍ فِي الْفَصْلِ، حَيْثُ يَجْلِسُ دُبُّ أَبِيضٍ؛ أَخَذْتُ مَكَانِي بِجَانِبِهِ، فَقَالَ لِي: أَهْلًا بِالصَّدِيقِ الْجَدِيدِ. مَا اسْمُكَ؟

- اسْمِي إِيَادُ، وَأَنْتَ مَا اسْمُكَ؟

- أَنَا دَبْدُوبُ.

- هَيَّا، تَفَضَّلْ مَعِي نُنْشِدُ نَشِيدَ الْمَدْرَسَةِ.

إيمان سند «بتصرف»

الْقَلَمُ الرَّصَاصُ

زارنا الْقَلَمُ الرَّصَاصُ فِي حُجْرَةِ الدَّرْسِ، جَلَسَ بِجَانِبِي، وَخَاطَبَنِي قَائِلًا: أَكْتُبْ! قُلْتُ لَا أَعْرِفُ، قَالَ: سَأُسَاعِدُكَ، ثُمَّ كَتَبَ عَلَيَّ الْوَرَقَةَ « كِتَابٌ » قَرَأْتُ الْكَلِمَةَ، فَقَالَتْ لِي مُعَلِّمَتِي: ائْتِبْهُ يَا إِيَادُ! لَا نَقْرَأُ « كِتَابٌ »، فَجَاءَتِ الْمِمْحَاةُ فَمَسَحَتِ النُّقْطَةَ الثَّلَاثَةَ مِنَ التَّاءِ فَأَصْبَحَتْ « كِتَابٌ ».

قَرَأْتُهَا، فَصَفَّقَ التَّلَامِيذُ، ثُمَّ كَتَبْتُهَا عَلَى اللُّوحِ.

لَمْ يَسْتَطِعِ الْقَلَمُ كِتَابَةَ كَلِمَةِ « مِنْصَدَةٌ »، فَجَاءَتِ الْمِنْجَرَةُ وَأَخَذَتْ تَبْرِيهِ. « - أَيُّ! أَيُّ! إِنَّكَ تُولِمِينِي ». « - اِصْبِرْ، لِأَنَّكَ سَتُصْبِحُ أَقْوَى، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْتُبَ أَحْسَنَ ». ضَحِكَ التَّلَامِيذُ، وَقَالُوا: اِصْبِرْ، سَتُصْبِحُ أَقْوَى.

وَلَمَّا عُدْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَجَدْتُ جَدِّي يَكْتُبُ حِكَايَةَ، فَرَوَيْتُ لَهُ قِصَّتِي مَعَ الْقَلَمِ الرَّصَاصِ، وَقُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَفْهَمْ كَلَامَ الْمِنْجَرَةِ حِينَ قَالَتْ: سَتُصْبِحُ أَقْوَى.

قَالَ جَدِّي: إِنَّ لِلْقَلَمِ خِصَالَ كَثِيرَةً، يَجِبُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْهَا وَنَتَحَلَّى بِهَا.

- وَمَا هِيَ هَذِهِ الْخِصَالُ يَا جَدِّي؟

- أَمَّا الْخِصْلَةُ الْأُولَى هِيَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَقُومَ بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ بِمُسَاعَدَتِهِ.

- وَأَمَّا الْخِصْلَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ تَعَلُّمُكَ مِنْهُ التَّحَمُّلَ وَالصَّبْرَ عَلَى أَلَمِ التَّعَلُّمِ، فَهُوَ حِينَ يُشْحَدُ يَصْبِرُ عَلَى الْأَلَمِ، وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُصْبِحُ أَقْوَى وَأَكْثَرَ حِدَّةً.

- وَأَمَّا الْخِصْلَةُ الثَّلَاثَةُ فَهِيَ أَنَّ الْقَلَمَ يَمْنَحُكَ فُرْصَةَ اسْتِخْدَامِ الْمِمْحَاةِ لِكَيْ تُزِيلَ أَخْطَاءَكَ وَتُصَحِّحَهَا.

- أَمَّا الْخِصْلَةُ الرَّابِعَةُ فَإِنَّ شَكْلَهُ أَوْ الْخَشَبَ الَّذِي صُنِعَ مِنْهُ لَيْسَ مُهِمًّا وَلَكِنَّ الْمُهْمَّ هُوَ مَا بَدَاخِلِهِ، وَلِذَلِكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَظْهَرِكَ كَثِيرًا قَبْلَ عَقْلِكَ.

ابْتَسَمْتُ وَقُلْتُ: كَلَامُكَ رَائِعٌ يَا جَدِّي، حَبَّذَا لَوْ نَقْتَدِي بِالْقَلَمِ الرَّصَاصِ وَبِصِفَاتِهِ الْحَمِيدَةِ لِكَيْ نَقُومَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

عن باولو كويلو

ترجمة حسن صلاح حسن (بتصرف)

صَفِيَّةُ فِي مَمْلَكَةِ النَّحْلِ

صَفِيَّةُ فَتَاهُ صَغِيرَةٌ تَعِيشُ فِي قَرْيَةٍ، وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أُسْتَيْقِظَتْ بَاكِراً فَاتَّجَهَتْ نَحْوَ أُمِّهَا لِتَوْقِظَهَا بِقُبُلَتِهَا. فَسَمِعَتْهَا تَتَأَلَّمُ وَأَحَسَّتْ بِحَرَارَتِهَا الْمُرْتَفِعَةِ، فَقَالَتْ: أُمِّي مَرِيضَةٌ وَتَحْتَاجُ لِلدَّوَاءِ. غَادَرْتُ صَفِيَّةُ مَنْزِلَهَا لِأَقْتِنَاءِ الدَّوَاءِ، وَبَيْنَمَا هِيَ فِي طَرِيقِهَا سَقَطَتْ فَتَأَلَّمَتْ، فَفَاجَأَتْهَا نَحْلَةٌ وَهِيَ تَقُولُ: لِمَاذَا أَنْتِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ رَدَّتْ صَفِيَّةُ: أُمِّي مَحْمُومَةٌ، وَتَحْتَاجُ دَوَاءً يَشْفِيهَا. رَدَّتِ النَّحْلَةُ: لَا تَقْلَقِي سَأُسَاعِدُكِ، أَخْرَجَتِ النَّحْلَةُ عَصاً مِنْ تَحْتِ جَنَاحَيْهَا وَحَوَّلَتْ صَفِيَّةَ إِلَى نَحْلَةٍ، فَقَالَتْ لَهَا النَّحْلَةُ: هَيَّا لِنَدْخُلِ إِلَى مَمْلَكَتِنَا. وَلَمَّا دَخَلَا قَالَتْ صَفِيَّةُ: وَاللَّهِ... بِيُوتِ ذَاتُ شَكْلِ هِنْدَسِيٍّ رَائِعٍ! مَنْ أَبَدَعَهَا؟ قَالَتْ النَّحْلَةُ: هَاهَا... بَطُونُنَا تُفَرِّزُ مَادَّةً شَمْعِيَّةً، وَتَقُومُ الْخَادِمَاتُ بِنَحْتِهَا بِوِاسِطَةِ فِكِّيِّهَا. فَجَاءَتْ صَفِيَّةُ: مَا هَذَا؟ بِيُوتِ مَمْلُوءَةٌ بِسَائِلٍ! ابْتَسَمَتِ النَّحْلَةُ وَقَالَتْ: إِنَّهُ الْعَسَلُ. فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: وَمِمَّ يُصْنَعُ؟ رَدَّتِ النَّحْلَةُ: يُصْنَعُ مِنْ رَحِيقِ الْأَزْهَارِ. قَالَتْ صَفِيَّةُ: وَمَا فَائِدَتُهُ؟ فَهَقَّهَتِ النَّحْلَةُ وَقَالَتْ: إِنَّهُ غِذَاءٌ لَنَا وَشِفَاءٌ لَكُمْ، وَأَسْتَرْسَلْتُ قَائِلَةً: إِنَّ مَلِكَتَنَا تُحْيِيكِ.

اسْتَعْرَبَتْ صَفِيَّةُ وَقَالَتْ: جَنَاحَاهَا طَوِيلَانِ وَجِسْمُهَا كَبِيرٌ وَرَشِيقٌ. ضَحِكَتِ النَّحْلَةُ وَقَالَتْ: الْآنَ سَنَفْتَرِقُ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَكَ وَتَعُودِي إِلَى حَالَتِكَ الطَّبِيعِيَّةِ، خُذِي هَذِهِ الْقِنِينَةَ الْمَلِيَّةَةَ بِالْعَسَلِ، وَقَدِّمِيهِ لِأُمِّكِ وَسَتَشْفَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

مقتبسة عن قصة زهير قاسمي

العربي الصغير - عدد 263

رَغَمَ إِعَاقَتِي

تَفَقَّدْتُ مَلَاسِي الرِّيَاضِيَّةِ الْجَدِيدَةَ، عَدَا هُوَ يَوْمُ الْمُسَابَقَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ.

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ نَهَضْتُ فَرِحًا وَأَرْتَدَيْتُ مَلَاسِي وَأَلْتَصَقْتُ بِالْكَرْسِيِّ الْمُتَحَرِّكِ، كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنِّي وَأَنَا جُزْءٌ مِنْهُ، وَلَمْ أَطْلُبْ مُسَاعَدَةَ أُمِّي، فَغَطَّتْ وَجْهَهَا ابْتِسَامَةً. تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الْمَدْرَسَةِ بِكُلِّ جِدٍّ وَحَزْمٍ، وَلَمَّا وَصَلْتُ، وَجَدْتُ زُمَلَائِي يَبْتَسِمُونَ لِي وَلِصَاحِبِي، فَبَادَلْتُهُمُ الْابْتِسَامَةَ، لِأَنِّي لَاحِظْتُ أَنَّ صَاحِبِي يَأْخُذُ كُلَّ أَهْتِمَامِهِمْ، وَفِي لَحْظَةٍ صَمْتٍ سَمِعْتُ أَحَدَ الْأَطْفَالِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ، وَهُوَ يُصَوِّبُ أَصْبَعَهُ إِلَيَّ، وَيَقُولُ: كَيْفَ يَلْعَبُ هَذَا الْوَلَدُ الْمُبَارَاةَ؟ وَكَيْفَ سَيُشَارِكُ فِي السَّبَاقِ؟ قَالَ لِي صَدِيقِي: لَا تَهْتَمِّ.

وَقَفَ الْأَطْفَالُ جَمِيعُهُمْ عَلَى خُطُوطِ الْمَلْعَبِ الْمَرْسُومِ بِالْجِيرِ الْأَبْيَضِ، فَنَادَى الْمُدْرَسُ عَنِ الْأَسْمَاءِ، لَمْ أَسْمَعْ أَسْمِي، فَلَابَدًا أَنَّ مُدْرِسِي أَدْرَجَهُ ضِمْنَ الْمُشَارِكِينَ فِي مُسَابَقَةِ الْجَرِيِّ. انْتَهَتْ مُبَارَاةُ كُرَةِ الْقَدَمِ بِفَوْزِ الْفَرِيقِ الزَّائِرِ. أَعْلَنَ الْأُسْتَاذُ الْآنَ عَنَّا مَا كُنْتُ أَنْتَظِرُهُ. يَجِبُ أَنْ أَسْتَعِدَّ حَتَّى أَفُوزَ بِالْمَرْكَزِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَسِرَهُ زُمَلَائِي فِي مُبَارَاةِ كُرَةِ الْقَدَمِ، صَاحِبِي لَا يَتَحَرَّجُ مِنْ مُلَاذِمَتِي لَهُ دَائِمًا، أَحْسَسْتُ بِفَرَحَةٍ غَرِيبَةٍ، حِينَهَا أَدْرَكْتُ أَنَّ دَوْرِي قَدْ حَانَ. بَدَأَ السَّبَاقُ، وَفَجَاءَ وَجَدْتُ نَفْسِي فِي دَائِرَةِ الْأَضْوَاءِ، حَيْثُ حَظِيتُ بِأَهْتِمَامِ الْجُمْهُورِ وَتَصْفِيحِهِمْ وَتَشْجِيحِهِمْ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: سَأَفُوزُ حَتْمًا. وَمَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ حَتَّى أَعْلَنَ الْمُدْرَسُ فَوْزِي. لَا زِلْتُ أَتَذَكَّرُ تَحِيَّةَ أَصْدِقَائِي وَعِنَاقَ أُسْتَاذِي، وَأَبْتِسَامَةَ أُمِّي الْفَخُورَةَ بِابْنِهَا، وَهَمْسَةَ صَدِيقِي لِي: لَقَدْ أَنْتَصَرْنَا. نَعَمْ إِنَّنِي فُزْتُ بِالسَّبَاقِ وَأَنْتَصَرْتُ عَلَى إِعَاقَتِي...

ممدوح عبد الستار

العربي الصغير، عدد 238 (بتصرف)

الْفَلَّاحُ وَالْقِرْدَةُ

كَانَ فَلاَحٌ اَسْمُهُ مَسْعُودٌ يَعِيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ « يَطْوُ » فِي قَرْيَةٍ جَبَلِيَّةٍ. تُسَاعِدُ يَطْوُ زَوْجَهَا فِي اَعْمَالِ الْحَقْلِ. وَيُسَاعِدُ مَسْعُودٌ زَوْجَتَهُ فِي اَعْمَالِ الْبَيْتِ.

ذاتَ يَوْمٍ مَرِضَتْ يَطْوُ، فَأَصْبَحَ مَسْعُودٌ يَعْمَلُ وَحِيدًا : فِي الْحَقْلِ يَحْرُثُ وَيَزْرَعُ، وَفِي الْبَيْتِ يَطْبُخُ وَيَكْنُسُ. تَعِبَ كَثِيرًا.

زادَ تَعَبُ مَسْعُودٍ مَعَ حُلُولِ مَوْسِمِ جَنِيِّ الزَّيْتُونِ. لَمْ يَجِدْ مَنْ يُسَاعِدُهُ. يُسْرِعُ كُلُّ الْفَلَّاحِينَ فِي جَنِيِّ زَيْتُونِهِمْ قَبْلَ مَجِيءِ الْعَوَاصِفِ.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، وَبَيْنَمَا كَانَ مَسْعُودٌ يَجْنِي زَيْتُونَهُ، رَأَى قِرْدَةً عَلَى أَطْرَافِ الْغَابَةِ الْمُجاوِرَةِ. خَافَ وَبَدَأَ يَصْرُخُ. فَصَرَخَتِ الْقِرْدَةُ. لِأَنَّ الْقِرْدَةَ تُقَلِّدُ ما تَسْمَعُهُ. تَعِبَ مَسْعُودٌ مِنَ الصَّرَاحِ فَجَلَسَ الْقُرْفُصَاءَ. جَلَسَتِ الْقِرْدَةُ الْقُرْفُصَاءَ أَيْضًا. الْقِرْدَةُ تُقَلِّدُ ما تَرَاهُ. اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ. فَاسْتَلَقَتِ الْقِرْدَةُ عَلَى ظَهْرِهَا. فَالْقِرْدَةُ تُقَلِّدُ ما تَرَاهُ. نَهَضَ مَسْعُودٌ مُسْرِعًا، وَبَدَأَ يَجْنِي الزَّيْتُونَ وَيَضَعُهُ فِي الْكَيْسِ. أَسْرَعَتِ الْقِرْدَةُ نَحْوَ الْأَشْجارِ وَبَدَأَتْ تُقَلِّدُ مَسْعُودًا.

حَلَّ الْمَساءُ، وَعَادَتِ الْقِرْدَةُ إِلَى الْغَابَةِ. فَرِحَ مَسْعُودٌ كَثِيرًا، لَمْ تَبَقْ شَجَرَةٌ واحِدَةٌ بِدُونِ جَنِيِّ. عادَ إِلَى مَنْزِلِهِ. حَكَى لِزَوْجَتِهِ ما حَدَثَ. وَقَالَ لَهَا : « غَدًا سَأَبِيعُ الْمَحْصُولَ وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِزِيَارَةِ الطَّبِيبِ ».

محمد الحمري

مَسْعُودٌ فِي الْمَدِينَةِ

حَلَّ مَسْعُودٌ وَزَوْجَتُهُ بِالْمَدِينَةِ طَلَبًا لِلْعِلَاجِ. نَسِيَ مَوْقِعَ الْمُسْتَشْفَى ؛ فَأَلْمَدِينَةَ قَدْ تَغَيَّرَتْ كَثِيرًا. سَأَلَ فَتَاهَ : « مِنْ فَضْلِكَ ! أَيْنَ يُوجَدُ الْمُسْتَشْفَى ؟ » فَأَجَابَتْ : « هَذَا شَارِعُ الْحُرِّيَّةِ، وَفِي مُلْتَقَى الطُّرُقِ، يُوْجَدُ شَارِعُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَطَّابِيِّ عَلَى الْيَسَارِ، فِي بَدَايَتِهِ سَتَجِدُ مَكْتَبَ الْبَرِيدِ وَبِجَانِبِهِ الْمُسْتَشْفَى. »

وَصَلَ الزَّوْجَانِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى. فَحَصَّ الطَّبِيبُ يَطْو. وَقَرَّرَ أَنْ تُتَابَعَ عِلَاجُهَا بِالْمُسْتَشْفَى. رَافَقَتْ الْمُمْرِضَةُ يَطْو إِلَى قَاعَةِ الْأَسْتِشْفَاءِ. وَقَالَتْ لَهَا : « هَذَا سَرِيرُكَ، وَهَذِهِ أَعْرَاضُكَ. » تَرَكَ مَسْعُودٌ زَوْجَتَهُ فِي الْمُسْتَشْفَى وَخَرَجَ.

جَابَ شَوَارِعَ الْمَدِينَةِ. كَانَ يَقِفُ أَمَامَ الْعِمَارَاتِ لِيَعُدَّ طَوَائِقَهَا، وَكَانَ يَسْأَلُ الْمَارَّةَ عَنْ كُلِّ بِنَايَةٍ يُرْفِرُ فَوْقَهَا الْعَلَمُ. قَادَتْهُ قَدَمَاهُ إِلَى حَدِيقَةٍ. فَاسْتَلْقَى عَلَى كُرْسِيِّ وَنَامَ إِلَى أَنْ أَيْقَظَهُ الْحَارِسُ.

غَابَتِ الشَّمْسُ، وَأَنَارَتِ الْأَضْوَاءُ، فَتَاهَ مَسْعُودٌ. جَلَسَ فِي أَوَّلِ مَقْهَى صَادَقَهُ. وَسَأَلَ نَفْسَهُ : « أَيْنَ سَأْنَامُ ؟ ». فَكَّرَ فِي التَّسَلُّلِ إِلَى الْحَدِيقَةِ... كَانَ شَارِدَ الذُّهْنِ، فَجَاءَهُ سَمِعَ صَوْتًا يُنَادِيهِ : عَمِّي مَسْعُودُ ! عَمِّي مَسْعُودُ ! الْتَفَتَ يَمِينًا، فَرَأَى شَابًّا يَتَّجُهُ نَحْوَهُ قَائِلًا : « أَلَا تَذْكُرُنِي ؟ أَنَا سَعِيدُ ابْنُ قَرَيْتِكَ. » حَكَى مَسْعُودٌ مُشْكِلَتَهُ لِسَعِيدٍ. فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : « إِطْمَئِنِّ، سَتَبْقَى مَعِي. وَسَنَزُورُ خَالَتِي يَطْو كُلَّ يَوْمٍ. »

وَجَدَ مَسْعُودٌ الْفُرْصَةَ لِأَكْتِشَافِ الْمَدِينَةِ مِنْ جَدِيدٍ. فَزَارَ الْمَدِينَةَ الْقَدِيمَةَ وَمَآثِرَهَا التَّارِيخِيَّةَ. كَمَا زَارَ الْمَدِينَةَ الْجَدِيدَةَ، وَتَعَرَّفَ عَلَى إِدَارَاتِهَا وَمَتَاجِرِهَا الْعَصْرِيَّةِ.

غَادَرَتْ يَطْو الْمُسْتَشْفَى بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ. اسْتَقْبَلَهَا مَسْعُودٌ وَسَعِيدٌ. رَكِبَا سَيَّارَةَ سَعِيدٍ، وَعَادَا بِهَمَا إِلَى الْقَرْيَةِ.

الْقَطَطُ تُحِبُّ الْوُرُودَ

جَلَسَ الصُّيُوفُ مَعَ أَوْلَادِهِمْ حَوْلَ الْمَائِدَةِ الْعَامِرَةِ بِأَشْهَى الْمَأْكَلِ. وَكُنْتُ أُرَاقِبُهُمْ مِنْ مَكَانِي فَوْقَ كُرْسِيِّ، وَلَفَتَتِ أَنْتِبَاهِي مِزْهَرِيَّةً بِهَا بَاقَةٌ جَمِيلَةٌ مِنَ الْوُرْدِ الْأَحْمَرِ، كَانَتْ مَوْضِعَةً فَوْقَ طَاوِلَةٍ؛ مَا أَرَوْعَهَا مِنْ بَاقَةٍ !
أَغْرَانِي لَوْنُ الْوُرْدِ، فَافْتَرَبْتُ مِنَ الطَّوَالِةِ وَقَفَزْتُ فَوْقَ سَطْحِهَا، حَيْثُ أَصْبَحْتُ فِي مُسْتَوَى الْمِزْهَرِيَّةِ، فَحَاوَلْتُ شَمَّ عِطْرِهَا.

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ نَهَضْتُ سَيِّدَةً، وَهَجَمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ تَهْشُ بِيَدِهَا، وَتَرَعَقُ بِصَوْتِ أَرْعَبَنِي، وَلَمْ تَكْتَفِ بِالتَّأْنِيبِ، بَلْ مَدَّتْ يَدَهَا وَضَرَبَتْني ضَرْبًا عَلَى رَأْسِي، وَأَنَا لَا أَعْرِفُ سَبَبًا لِتَصْرُفِهَا؛ وَكُلُّ مَا فَعَلْتُهُ فِي الْبَدءِ أَيُّ أَخَذْتُ أَمْوئًا : مَيَاو... مَيَاو... مُعْبِرًا عَنِ الْغَضَبِ وَالضِّيْقِ. لَكِنَّهَا لَمْ تَفْهَمْ لُغْتِي، وَعَادَتْ تَضْرِبُنِي وَتَدْفَعُنِي لِأَنْزِلَ مِنْ فَوْقِ الْمَائِدَةِ، عِنْدَهَا تَأَهَّبْتُ لِلدَّفَاعِ عَنِ نَفْسِي، فَزَارَتْ فِي وَجْهِهَا، وَكَشَرَتْ عَنِ أَنْيَابِي، ثُمَّ تَحَفَزَتْ مَخَالِبِي، وَرَدَدَتْ لَهَا الضَّرْبَةَ، فَأَصَابَتْ إِحْدَى الضَّرْبَاتِ الْمِزْهَرِيَّةَ، فَأَنْقَلَبْتُ وَأَنْدَلَقَ الْمَاءُ فَوْقَ الْمَائِدَةِ، وَأَصَابَتْني مِنْهُ بَعْضُ الْقَطَرَاتِ فَازْدَدْتُ رُعبًا وَهِياجًا.

حَاوَلْتُ عَائِشَةً أَنْ تُهْدِنَنِي، لَكِنِّي تَجَاهَلْتُ نِدَاءَهَا، لِأَنِّي فَقَدْتُ الثِّقَّةَ بِالْجَمِيعِ، فَبَقِيْتُ مُسَمَّرًا فِي مَكَانِي. وَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَظَلَّ الْجَوْ طَبِيعِيًّا مِنَ الْبِدَايَةِ لَوْ لَمْ تُهَاجِمْنِي تِلْكَ السَّيِّدَةُ فَتَعْتَدِي عَلَيَّ بِالضَّرْبِ، فَقَطُّ لِأَنِّي أَحِبُّ أَنْ أَشَمَّ الْوُرْدَ...

يوميات هر - إملي نصر الله - (بتصرف)

الفأرات الثلاثة

كانت هناك فأرات ثلاث يذهبن معاً لسرقة الزيت من الجرار الواسعة. وفي إحدى المرات وجدن في قعر الجرة كمية ضئيلة من الزيت، لا يمكن الوصول إليها بسبب عمقها. اجتمعت الفأرات، وتشاورن فيما بينهن، فتوصلن إلى حيلة للوصول إلى قعر الجرة. اتفقن على أن تمسك كل فأرة بقمها ذيل الأخرى، وبعد أن تشبع الأولى من الشرب يأتي دور الفأرة الثانية، ثم دور الثالثة. وأقسمن على احترام الاتفاق، وترك الأناية والشرهة في الشرب.

ولما بدان في تنفيذ الخطّة، قالت الفأرة الأولى في نفسها: « ليس في الجرة إلا قدر قليل من الزيت، ويجب أن أستفيد من هذه الفرصة لأشرب ما فيه الكفاية. » وفكرت الفأرة الثانية التي في الوسط، وقالت: « الزيت في الجرة ليس كثيراً، إذا شربته الفأرة الأولى حتى ينفذ، فماذا أشرب أنا؟ فعلي أن أتركها وأقفز إلى قعر الجرة لأشرب. » أما الفأرة الثالثة، التي في الأعلى، فقالت في نفسها: « الزيت قليل جداً، وإذا انتظرت حتى تشربا كل الزيت فماذا سأشرب أنا؟ فعلي أن أتركهما حالاً، وأقفز إلى قعر الجرة، وأشرب حتى أشبع. »

فتخلت الفأرة الثانية عن الفأرة الأولى، والثالثة عن الثانية، وقفزتا إلى داخل الجرة. وهكذا سقطت الفأرات الثلاثة جميعهن داخل الجرة، ولم يستطعن الخروج منها. فلقين جزاء طمعهن وشرهتهن.

جين جيانج - بتصرف -
حكاية من الادب الصيني القديم

في مَعْرِضِ الْفَرَسِ

سَلَوَى فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ تُحِبُّ الْخَيْلَ، وَتَتَمَنَّى أَنْ تُصْبِحَ يَوْمًا مِنْ كِبَارِ الْفُرْسَانِ فِي بَلَدِهَا.
ذَاتَ مَسَاءٍ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْجَزَتْ واجِبَاتِهَا الْمَدْرَسِيَّةَ، أَخَذَتْ وَرَقَةً وَقَلَمًا لِتَرْسُمَ فُرْسَانًا
يَرْكَبُونَ خَيْولًا، وَمَا أَنْ بَدَأَتْ فِي الرَّسْمِ حَتَّى غَلَبَهَا النَّوْمُ، فَأَسْنَدَتْ خَدَّهَا عَلَى مَكْتَبِهَا،
وَأَسْتَسَلَمَتْ لِنَوْمٍ عَمِيقٍ.

فَإِذَا بِهَا تَتَجَوَّلُ فِي أَرْوَقَةِ مَعْرِضِ الْفَرَسِ مَعَ رَفِيقَاتِهَا : هَذَا إِسْطَبْلٌ يَتَمُّ فِيهِ تَنْظِيفُ
الْخَيْولِ وَصِيَانَةُ حَوَافِرِهَا، وَهَذَا جَنَاحٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْبَرَانِسُ وَالْجَلَابِيبُ الزَّاهِيَّةُ، وَالْبُلُغَاتُ
وَالْجَزْمَاتُ الْمُطْرَزَةُ، وَهَذَا جَنَاحُ السُّرُوحِ الْمُدْهَبَةِ الَّتِي يَتَفَنَّنُ فِي صُنْعِهَا حَرَفِيُونَ مَهَرَةٌ.
وَبَيْنَمَا كَانَتْ سَلَوَى تَتَجَوَّلُ فِي أَرْوَقَةِ الْمَعْرِضِ، سَمِعَتْ دَوِيَّ الْبَارُودِ الْقَوِيَّ فَخَافَتْ،
وَهَرَعَتْ هَارِبَةً، فَحَصَّنَهَا شَيْخٌ وَقُورٌ كَانَ واقِفًا بِالْقُرْبِ مِنْهَا، وَقَالَ لَهَا : « الْفَارِسَةُ لَا تَخَافُ
دَوِيَّ الْبَارُودِ بُنَيْتِي ! هَيَّا نَسْتَمْتَعُ بِعُرُوضِ التَّبْوْرِيدَةِ. »

وَلَمَّا كَانَتْ سَلَوَى تَتَفَرَّجُ عَلَى الْفُرْسَانِ يَرْفَعُونَ الْبِنَادِقَ، وَيُطْلِقُونَ الْبَارُودَ فَوْقَ خَيْولِهِمْ
الْجَمِيلَةَ، سَمِعَتْ أَسْمَهَا يَتَرَدَّدُ عَبْرَ مَكْبَرِ الصَّوْتِ، يَدْعُوهَا الْمُنَادِي لِلِالْتِحَاقِ بِإِدَارَةِ الْمَعْرِضِ
حَيْثُ تَنْتَظِرُهَا صَدِيقَاتُهَا.

هَذَا النِّدَاءُ أَيْقَظَ سَلَوَى مِنْ نَوْمِهَا الْعَمِيقِ، وَقَالَتْ : « إِنَّهُ حُلْمٌ مُمْتَعٌ وَمُفِيدٌ. » فَأَمْسَكَتْ
قَلَمَهَا مِنْ جَدِيدٍ لِتُكْمِلَ الرَّسْمَ بِمَا رَأَتْهُ فِي مَنَامِهَا.

خَرُوفُ الْعِيدِ

اِقْتَرَبَ عِيدُ الْأَضْحَى، فَذَهَبَ حَمُّو إِلَى السُّوقِ لِيشْتَرِيَ خَرُوفًا. طَافَ السُّوقَ، فَاخْتَارَ خَرُوفًا وَأَشْتَرَاهُ.

عَادَ حَمُّو إِلَى مَنْزِلِهِ فَرِحًا. اسْتَقْبَلَتْهُ أُسْرَتُهُ فَرِحَةً. دَخَلَ حَمُّو إِلَى الْبَيْتِ، وَنَسِيَ الْبَابَ مَفْتُوحًا. بَقِيَ أَبْنَاؤُهُ يَلْعَبُونَ مَعَ الْخَرُوفِ؛ فَمَثَلُوا الْبَائِعَ وَاللَّصَّ. عِنْدَمَا كَانُوا يَجْرُونَ وَرَاءَ اللَّصِّ، هَرَبَ الْخَرُوفُ. طَافَ بَيْنَ الْمَنَازِلِ، وَدَخَلَ مَنْزِلًا قَرِيبًا. فِي هَذَا الْمَنْزِلِ تَعِيشُ أَرْمَلَةٌ مَعَ أَطْفَالِهَا. فَرِحَ الْأَطْفَالُ بِالْخَرُوفِ، وَصَاحُوا وَهُمْ يَقْفِزُونَ: « خَرُوفُ الْعِيدِ! هَذَا خَرُوفُنَا! » قَالَتِ الْأُمُّ: « هَذَا خَرُوفُنَا! مَنْ جَاءَ بِهِ؟ »

خَرَجَ حَمُّو مُسْرِعًا لِيُبْحَثَ عَنِ الْخَرُوفِ، فِي طَرِيقِهِ سَمِعَ كَلَامَ الْأُمِّ وَتَغَاءَ الْخَرُوفِ. طَرَقَ الْبَابَ. فَهَمَّتِ الْأُمُّ أَنَّهُ صَاحِبُ الْخَرُوفِ، فَقَالَتْ: « هَيَّا يَا أَبْنَائِي، سَاعِدُوا حَمُّو عَلَى إِخْرَاجِ الْخَرُوفِ. » صَمَتَ الْأَطْفَالُ، وَأَحْسَسَ حَمُّو بِحُزْنِهِمْ. تَأَثَّرَ لِهَذَا الْمَشْهَدِ، فَقَالَ: « هَذَا خَرُوفُكُمْ. إِنَّهُ هَدِيَّةٌ مِنِّي. »

فِي الْأُسْبُوعِ الْمُوَالِي، عَادَ حَمُّو إِلَى السُّوقِ. عِنْدَ بَابِ السُّوقِ، صَادَفَ وُصُولَ شَاحِنَةٍ مُحَمَّلَةٍ بِالْأَكْبَاشِ. اخْتَارَ وَاحِدًا، وَسَأَلَ الْبَائِعَ: كَمْ ثَمَنُ هَذَا الْخَرُوفِ؟ رَدَّ الْبَائِعُ مُبْتَسِمًا: « أَنْتَ رَجُلٌ طَيِّبٌ. خُذْهُ مَجَانًا. » وَقَفَ حَمُّو مُتَعَجِّبًا، وَظَنَّ الْبَائِعَ يَمْزِحُ. تَابَعَ الْبَائِعُ كَلَامَهُ: « أَنَا لَا أَمْزِحُ، هَذِهِ وَصِيَّةُ أَبِي: فِي كُلِّ سَوْقٍ نُهْدِي خَرُوفًا لِأَوَّلِ زَبُونٍ، فَهَذَا خَرُوفُكَ وَبِدُونِ مُقَابِلٍ. »

عَادَ حَمُّو إِلَى مَنْزِلِهِ فَرِحًا. اسْتَقْبَلَتْهُ أُسْرَتُهُ فَرِحَةً. تَعَجَّبَ الْجَمِيعُ لِلصُّدْفِ الْعَجِيبَةِ؛ كَيْفَ أَهْدَى خَرُوفًا وَحَصَلَ عَلَى خَرُوفٍ هَدِيَّةً.

فَقَالَ ابْنُهُ عَلِيُّ: « قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي

السَّمَاءِ. »

وزارة التربية الوطنية،

كراستي في القراءة - السنة الثانية

(بتصرف)